سلسلة الحكايات الجميلة

كرم الرجال

وقصص أخرى

تأليف/ د. مسعود صبري

جرافيك/ سمر محمد فوزي

صبري، مسعود.
كرم الرجال وقصص أخرى
تأليف / مسعود صبري، ـــ (ط ١٠)
شركة ينابيع، 2010
ص ؛ سم ـــ (سلسلة الحكايات الجميلة)
تدمك: 978 977 498 017 6
١- قصص الأطفال.
٢- القصص العربية القصيرة
أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 2010/17545

كَرَمُ الرِّجَالِ

كَانَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الرِّجَالِ يَسِيرُونَ فِي الصَّحرَاءِ ، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ ، وَهَاجَتِ الرِّيَاحُ ، فَرَأَوْا خَيْمَةً لِأَحَدِ الأَعْرَابِ ، فَدَخَلُوا عِنْدَهُ ، فَأَكْرَمَهُمْ ، وَعِنْدَ الرَّحِيلِ قَالُوا لَهُ : إِنْ جِئْتَ بِلاَدَنَا ، فَاسْأَلْ عَنَّا .

وَتَعَرَّضَ الأَعْرَابِيُّ لِأَزْمَةٍ مِنَ الأَزَمَاتِ ، فَرَحَلَ إِلَى بِلاَدِهِمْ ، وَسَأَلَ عَنْ أَحَدِهِمْ ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ نَاقَةٍ ، وَذَهَبَ لِلآخَرَ ، فَحَمَّلَهُ النُّوقَ تَمْرًا ، وَذَهَبَ لِلثَّالِثِ : فَأَعْطَاهُ ضِعْفَ مَا أَعْطَاهُ الاِثْنَانِ .

مَعْرَكَةُ الْكَرَمِ

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ وَبِنْتٌ يُنْفِقَانِ الْمَالَ . فَعَرَضَ الْوَالِدُ عَلَى ابْنَتِهِ أَنْ يُنْفِقَ هُوَ وَتُمْسِكَ هِيَ ، أَوْ تُنْفِقَ هِيَ ، وَيُمْسِكَ هُوَ ، فَاعْتَرَضَتِ الْفَتَاةُ ، وَقَالَتْ : نُقَسِّمُ الْمَالَ نِصْفَيْنِ ، فَكَانَ يُنْفِقُ مِنْ نِصْفِهِ ، وَهِيَ تُنْفِقُ مِنْ نِصْفِهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ الاِثْنَانِ الْكَرَمَ .

جَمَلُ النَّجَاةِ

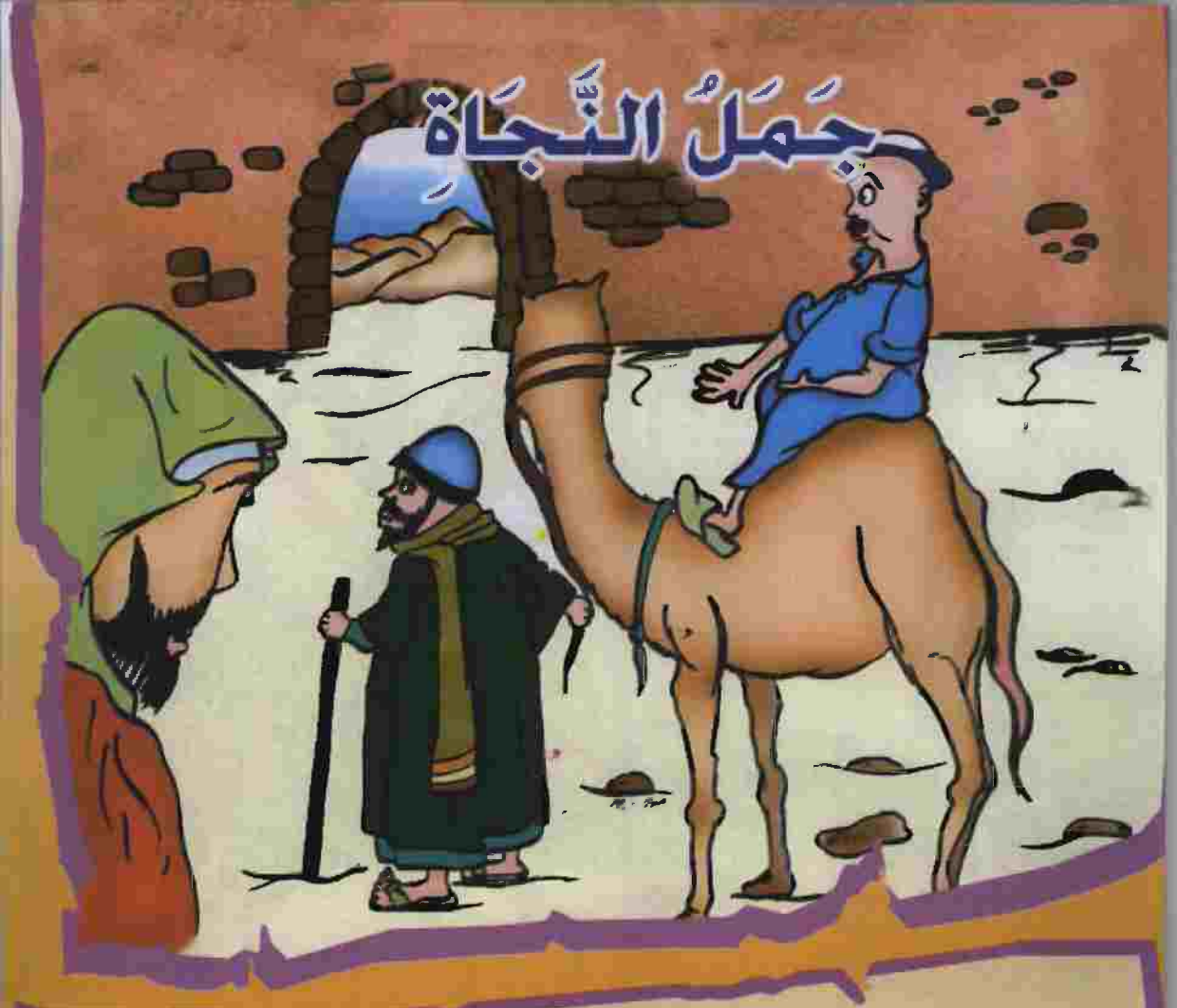

مَرَّ عَلَى أحَدِ الْكُرَمَاءِ رَجُلٌ فَقِيرٌ . فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إلاَّ سِتَّةُ دَرَاهِمَ ، فَأعْطَاهَا لَهُ ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِجَمَلٍ ، فَقَالَ لَهُ : أتَبِيعُ هَذَا الْجَمَلَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ : فَقَالَ : بِكَمْ ؟ فَقَالَ : بِمَائَةٍ وَأرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، فَأخَذَهُ ، وَأجَّلَ دَفْعَ الثَّمَنِ ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، وَسَألَهُ : أتَبِيعُ هَذَا الْجَمَلَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : بِكَمْ ؟ فَقَالَ: بِمِئَتَيْ دِرْهَمٍ ، فَدَفَعَهَا إلَيْهِ ، فَأعْطَى صَاحِبَ الْجَمَلِ حَقَّهُ ، وَرَبِحَ سِتِّينَ دِرْهَمًا ، بِبَرَكَةِ الْكَرَمِ .

الأَمِيرُ الْعَادِلُ

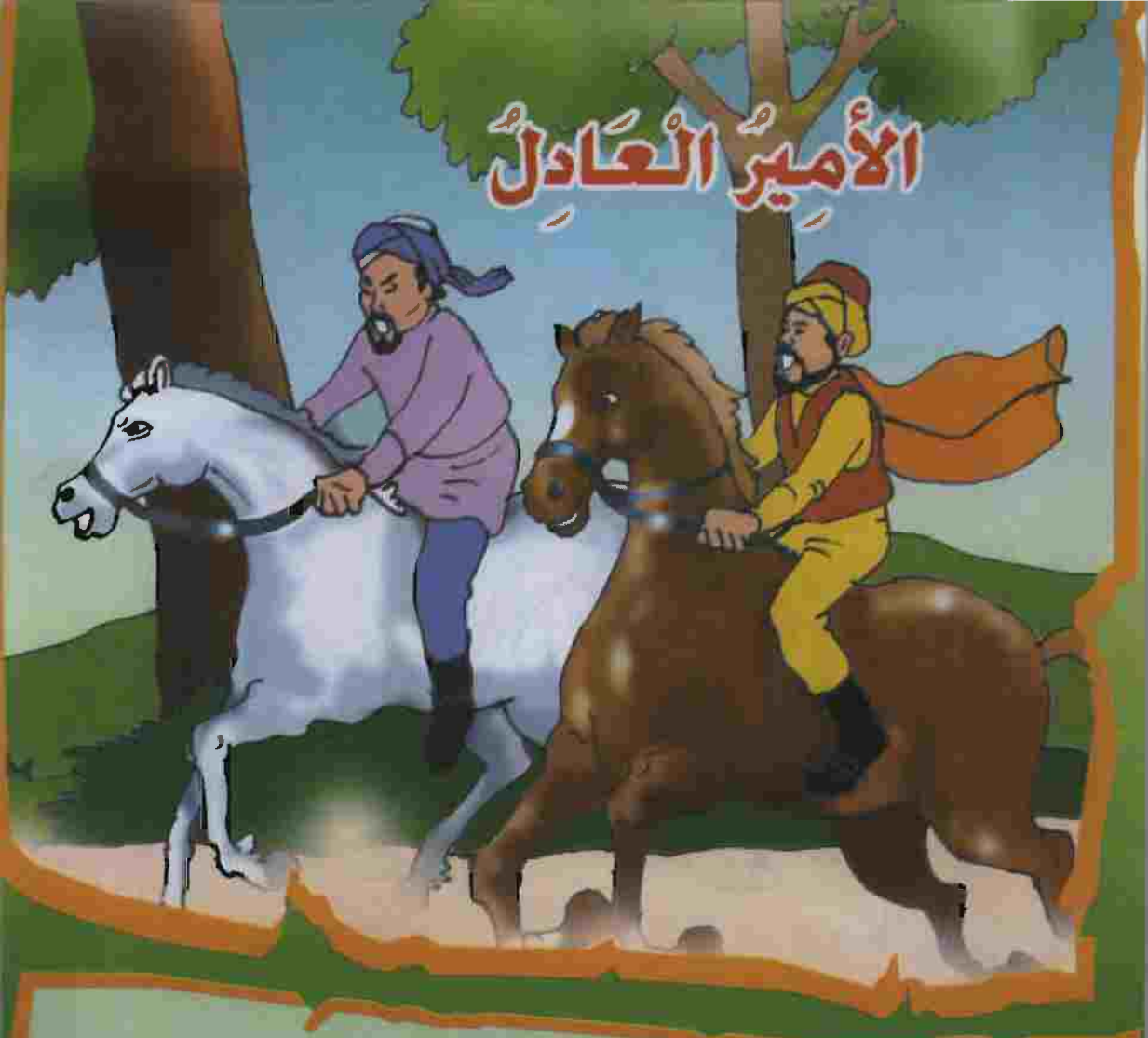

دَخَلَ ابْنُ الأَمِيرِ سِبَاقًا مَعَ بَعْضِ الشَّبَابِ ، فَسَبَقَهُ شَابٌّ ، فَغَضِبَ ، وَأَخَذَ الْفَرَسَ مِنْهُ ، فَاشْتَكَى الشَّابُّ لِلْأَمِيرِ ، فَأَحْضَرَ وَلَدَهُ، وَسَأَلَهُ عَمَّا حَدَثَ ، فَأَقَرَّ بِذَلِكَ ، فَأَعْطَى الشَّابَّ فَرَسَهُ ، وَبَعْضَ الأَمْوالِ تَرْضِيَةً لَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِوَلَدِهِ : يَا بُنَيَّ ، الْعَدْلُ أَسَاسُ الْمُلْكِ ، وَلاَ خَيْرَ فِي الظُّلْمِ بَيْنَ النَّاسِ .

أَمَانَةُ الْوَزِيرِ

مَاتَ الْوَزِيرُ الصَّالِحُ، وَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَخْتَارَ وَزِيرًا لِلْبِلَادِ، فَاخْتَبَرَ خَمْسَةً . فَقَالَ لِلأَوَّلِ : إِنْ وُلِّيتَ الْوَزَارَةَ، فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْمَعَ الضَّرَائِبَ الْبَاهِظَةَ مِنَ الشَّعْبِ، فَقَالَ: أَفْعَلُ مَا تُرِيدُ يَا مَوْلَايَ، فَأَعْطَاهُ مَاسَةً، وَفَعَلَ مَعَ الثَّانِي وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ، وَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْخَامِسُ، طَلَبَ مِنْهُ نَفْسَ الطَّلَبِ ، فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، اتَّقِ اللَّهَ فِي رَعِيَّتِكَ ، وَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ ، فَتَظَاهَرَ الْمَلِكُ بِالْغَضَبِ ، فَقَالَ الْخَامِسُ : لَا أَقْبَلُ الْوَزَارَةَ عَلَى حِسَابِ ظُلْمِ النَّاسِ ، فَفَرِحَ الْمَلِكُ وَوَلَّاهُ الْوَزَارَةَ ، وَاكْتَشَفَ الآخَرُونَ أَنَّ الْمَاسَاتِ الَّتِي أَخَذُوهَا مُزَوَّرَةٌ .

كَرَمُ الشَّرِيفِ

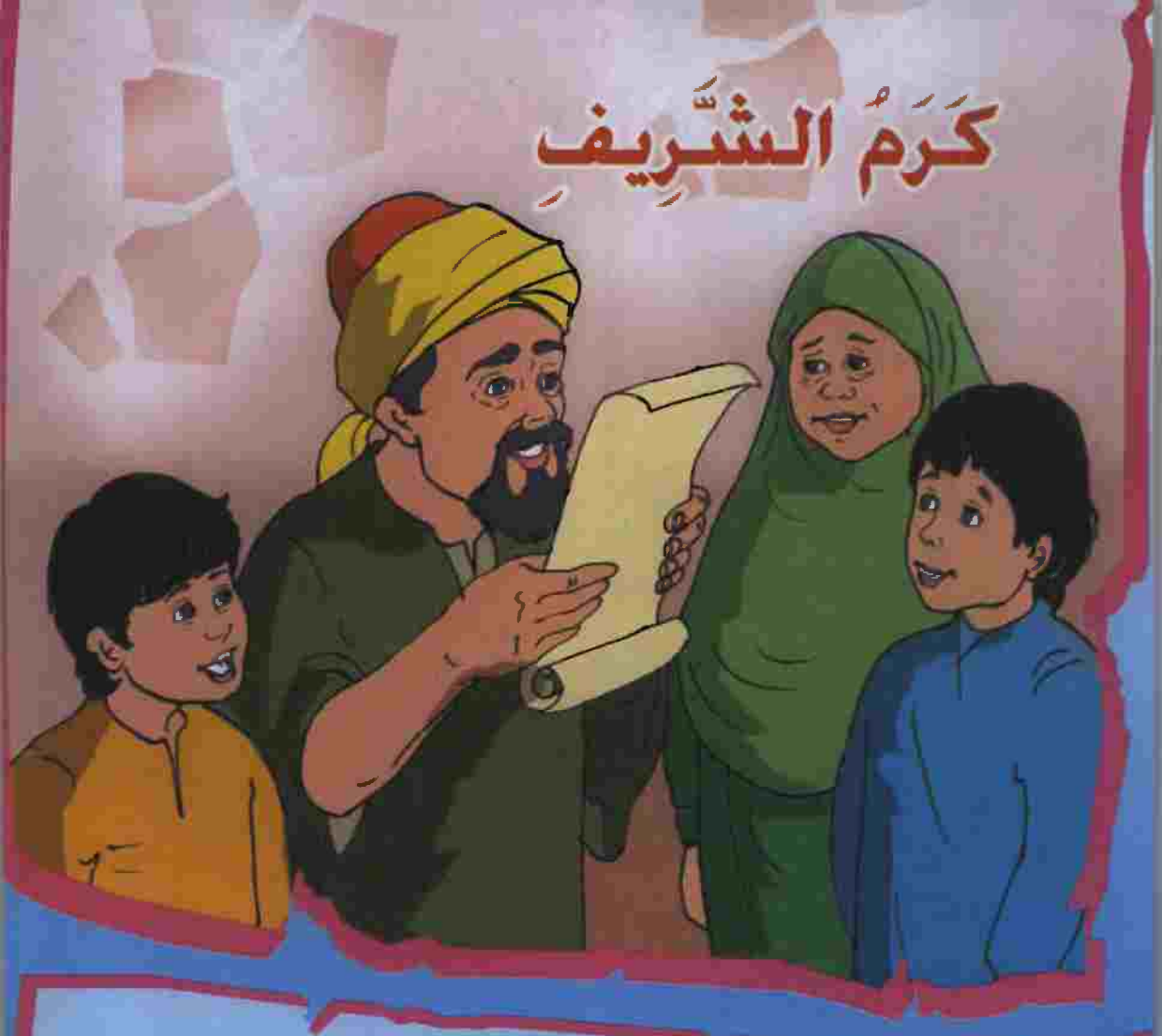

احْتَاجَ أَحَدُ الرِّجَالِ إِلَى مَالٍ كَثِيرٍ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يُسَلِّفُهُ، فَعَرَضَ بَيْتَهُ لِلْبَيْعِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، وَاشْتَرَاهُ مِنْهُ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُخْلِيَ لَهُ الْبَيْتَ بَعْدَ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ. وَبَيْنَمَا الْمُشْتَرِي يَسِيرُ لَيْلاً بِجِوارِ الْبَيْتِ، سَمِعَ بُكَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ: لِتَرْكِهِمُ الْبَيْتَ، وَعَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَالِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْمَالِ، وَقَالَ لَهُ: الْمَالُ وَالْبَيْتُ لَكَ . فَكَانَ مَثَلاً فِي الْكَرَمِ .

كَرَمُ الْفَقِيرِ

كَانَ أَحَدُ الْعَرَبِ كَرِيمًا، وَلَكِنَّهُ أُصِيبَ بِفَقْرٍ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ طَعَامٌ. فَنَامَ الأَوْلَادُ، وَجَاءَتْ جَارَتُهُ تَشْكُو جُوعَ أَبْنَائِهَا، فَقَامَ، وَأَمَرَ زَوْجَتَهُ بِذَبْحِ طَيْرٍ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ غَيْرَهُ، وَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ بِأَوْلَادِهَا ، وَأَطْعَمَهُمْ. فَلَمَّا شَبِعُوا أَيْقَظَ أَوْلَادَهُ ، وَأَطْعَمَهُمْ.

عَمُودُ السُّلْطَانِ

كَانَ لِخَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ خَادِمٌ، يُحِبُّهُ وَقَدْ أُحْضِرَ أَمَامَ الْقَاضِي مَعَ خَصْمِهِ، فَرَفَعَ الْخَادِمُ صَوْتَهُ؛ لِمَكَانَتِهِ مِنَ الْخَلِيفَةِ، وَرَفَضَ أَنْ يَقِفَ بِجِوَارِهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : إِنْ لَمْ تَقِفْ بِجِوَارِ خَصْمِكَ، بِعْتُكَ فِي السُّوقِ، وَأَرْسَلْتُ ثَمَنَكَ لِلْخَلِيفَةِ، فَوَقَفَ، وَلَمَّا عَادَ إِلَى الْخَلِيفَةِ شَكَا لَهُ مَا فَعَلَ الْقَاضِي ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ بَاعَكَ ، مَا أَرْجَعْتُكَ ، فَالْعَدْلُ عَمُودُ السُّلْطَانِ.

دَيْنُ الْخَلِيفَةِ

كَانَ لِلْخَلِيفَةِ دَيْنٌ عِنْدَ رَجُلٍ فَمَاتَ. فَأَمَرَ وَالِيَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ حَقَّهُ كَامِلاً، وَكَانَ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ لآخَرِينَ، وَلَمْ يَكُنْ الْمَالُ يَكْفِي لِكُلِّ الدَّائِنِينَ. فَقَسَّمَ الْوَالِي الْمَالَ عَلَى كُلِّ الدَّائِنِينَ. وَلَمْ يُعْطِ الْخَلِيفَةَ كُلَّ حَقِّهِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ أَحَدُ الدَّائِنِينَ، وَشَرْعُ اللَّهِ أَوْلَى أَنْ يُطَبَّقَ. فَلَمَّا وَصَلَهُ خِطَابُهُ فَرِحَ بِهِ، لأَنَّهُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ.

صَدِيقُ الْفَقْرِ

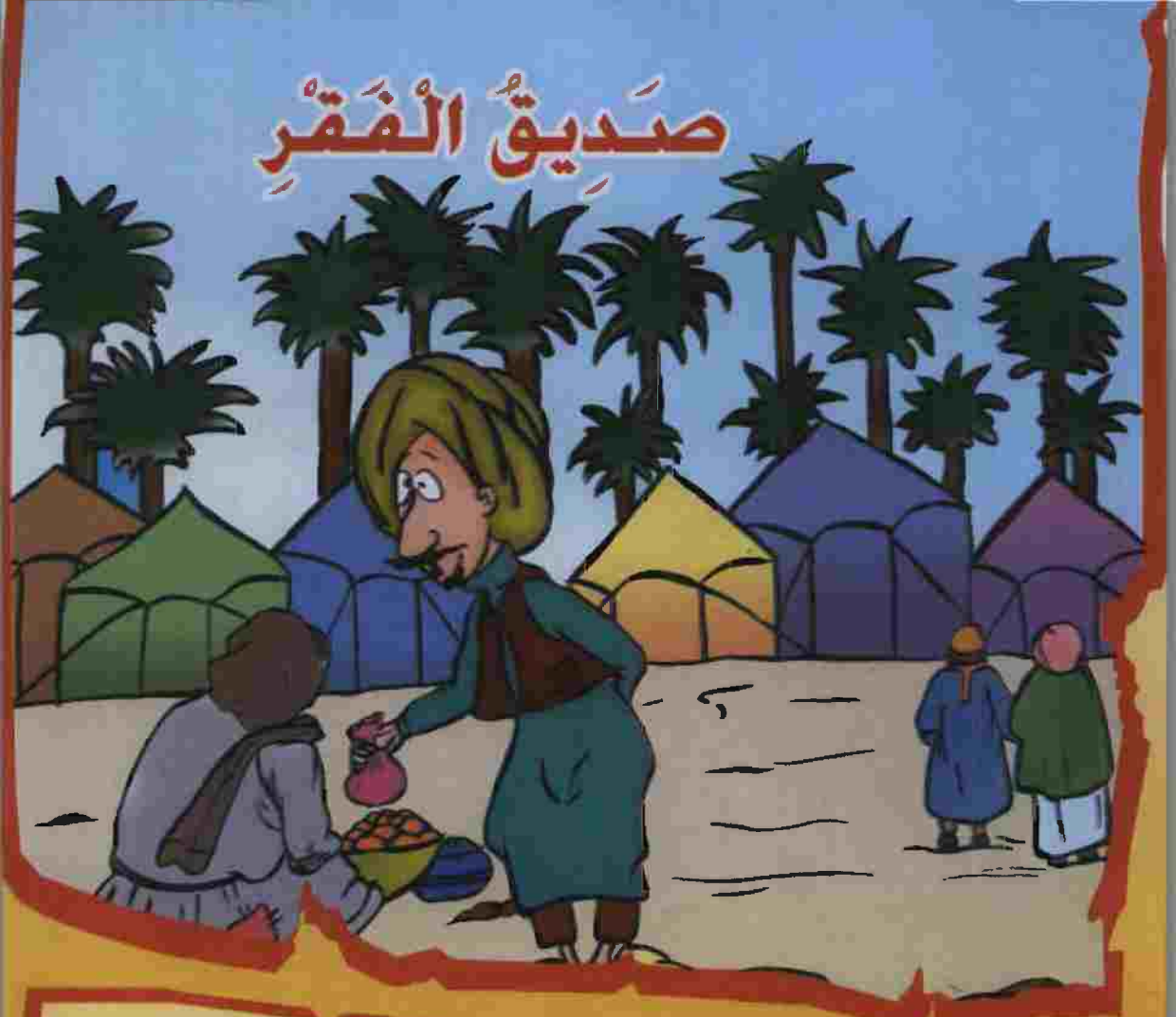

دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَحَدِ الْوُزَرَاءِ، وَقَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَنَبِيِّهِ الْكَرِيمِ أَنْ تُخَلِّصَنِي مِنْ خَصْمِي ، فَسَأَلَهُ:وَمَنْ خَصْمُكَ ؟ فَقَالَ: الْفَقْرُ. فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ.

وَفِي الطَّرِيقِ نَادَى الْوَزِيرُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَنَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، إِذَا جَاءَ إِلَيْكَ خَصْمُكَ مَرَّةً أُخْرَى فَتَعَالَ إِلَيْنَا حَتَّى نُخَلِّصَكَ مِنْهُ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ، وَشَكَرَ الْوَزِيرَ .

بُكَاءُ الصَّدِيقِ

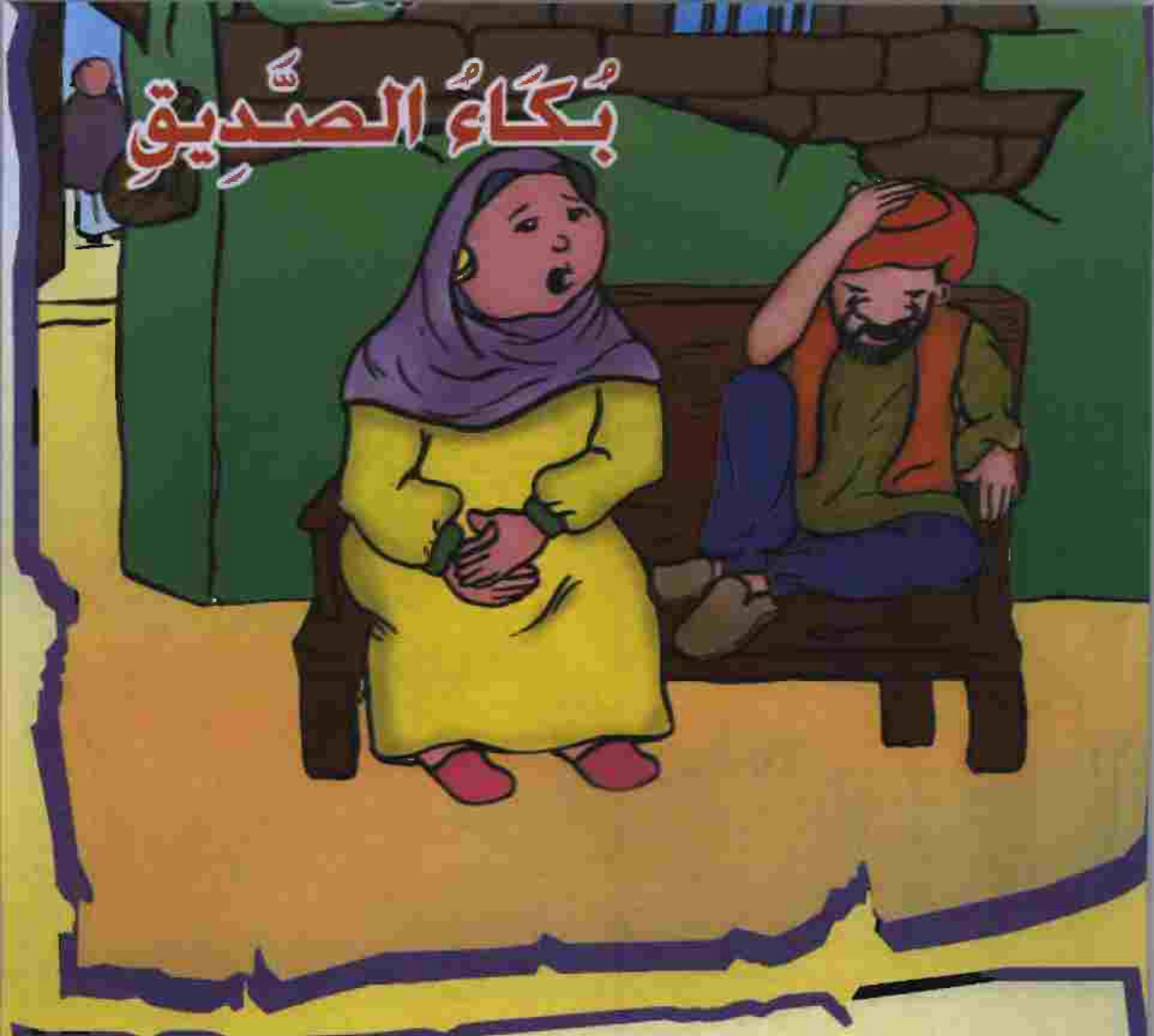

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ، فَأَكْرَمَهُ، وَقَرَّبَهُ مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا فِي ضَائِقَةٍ ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ فَقَالَ : كَمْ هُوَ؟ فَأَخْبَرَهُ بِهِ؛ فَقَامَ، وَأَتَى لَهُ بِالْمَبْلَغِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ صَاحِبُهُ بَكَى ، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: كَانَ يُمْكِنُ لَكَ أَنْ تَعْتَذِرَ، وَلَا تُعْطِيَهُ الْمَالَ.

فَقَالَ : إِنَّمَا أَبْكِي لِأَنِّي انْتَظَرْتُ حَتَّى سَأَلَنِي صَاحِبِي، وَكَانَ وَاجِبٌ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ حَالَهُ، وَأُعْطِيَهُ دُونَ أَنْ يَسْأَلَ.

الْمَلِكُ الْهَارِبُ

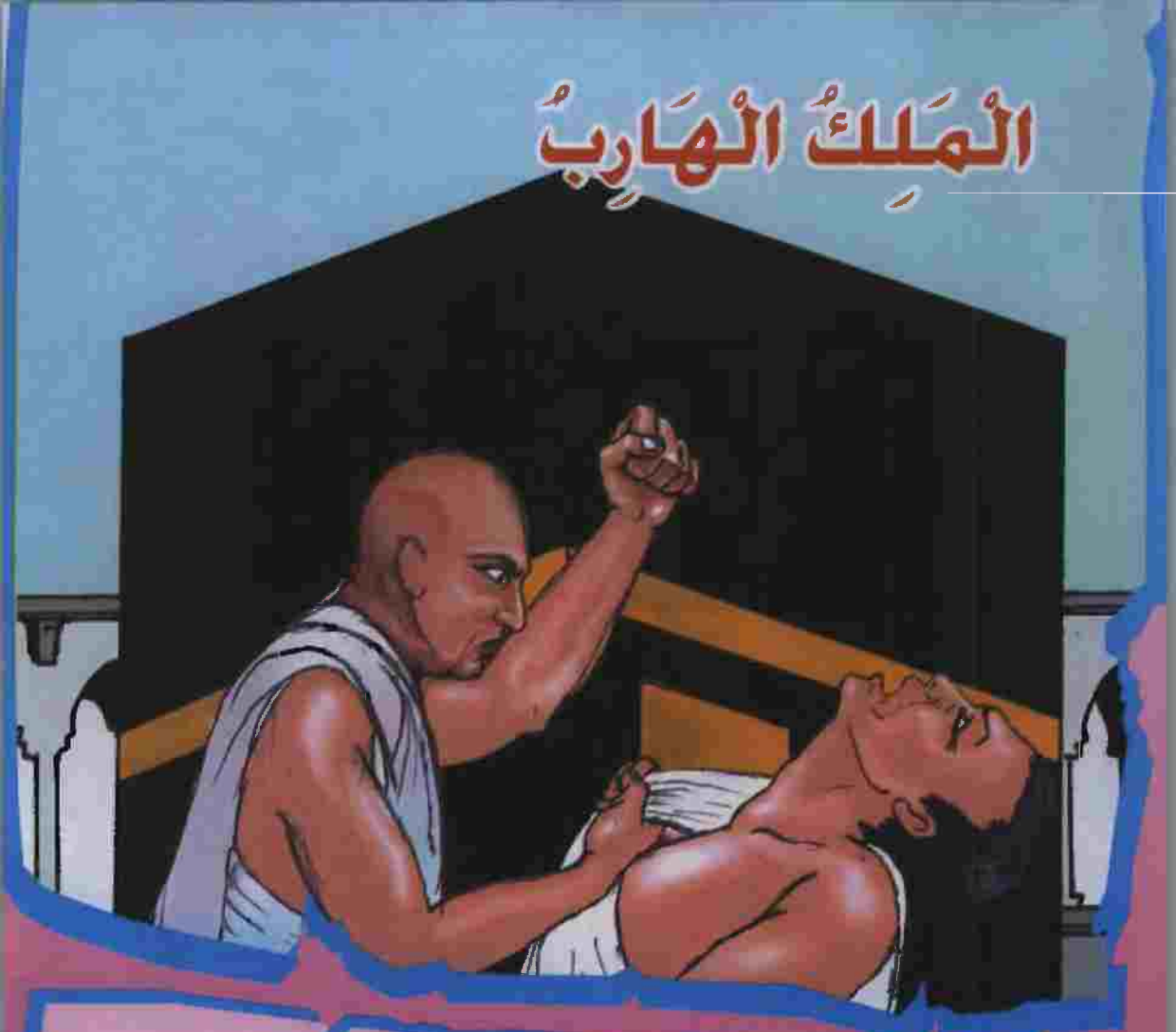

دَخَلَ أَحَدُ الْمُلُوكِ الإِسْلاَمَ . وَذَهَبَ لِيَحُجَّ . وَفِي الْحَجِّ دَاسَ عَلَى طَرَفِ ثَوْبِهِ أَحَدُ الأَعْرَابِ : فَلَطَمَهُ : فَاشْتَكَى لِخَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَأَحْضَرَ الْمَلِكَ . فَأَقَرَّ بِمَا عَمِلَ . فَحَكَمَ أَنْ يَضْرِبَهُ . فَاعْتَرَضَ الْمَلِكُ أَنْ يَضْرِبَهُ أَعْرَابِيٌّ . وَلَكِنَّ الْخَلِيفَةَ أَصَرَّ . فَقَالَ الْمَلِكُ : إِذًا أَجِّلْنِي لِلْغَدِ . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ارْتَدَّ عَنِ الإِسْلاَمِ ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ . وَتَمَنَّى لَوْ ضُرِبَ، وَبَقِيَ عَلَى الإِسْلاَمِ .

فَصَاحَةُ الْمَظْلُومِ

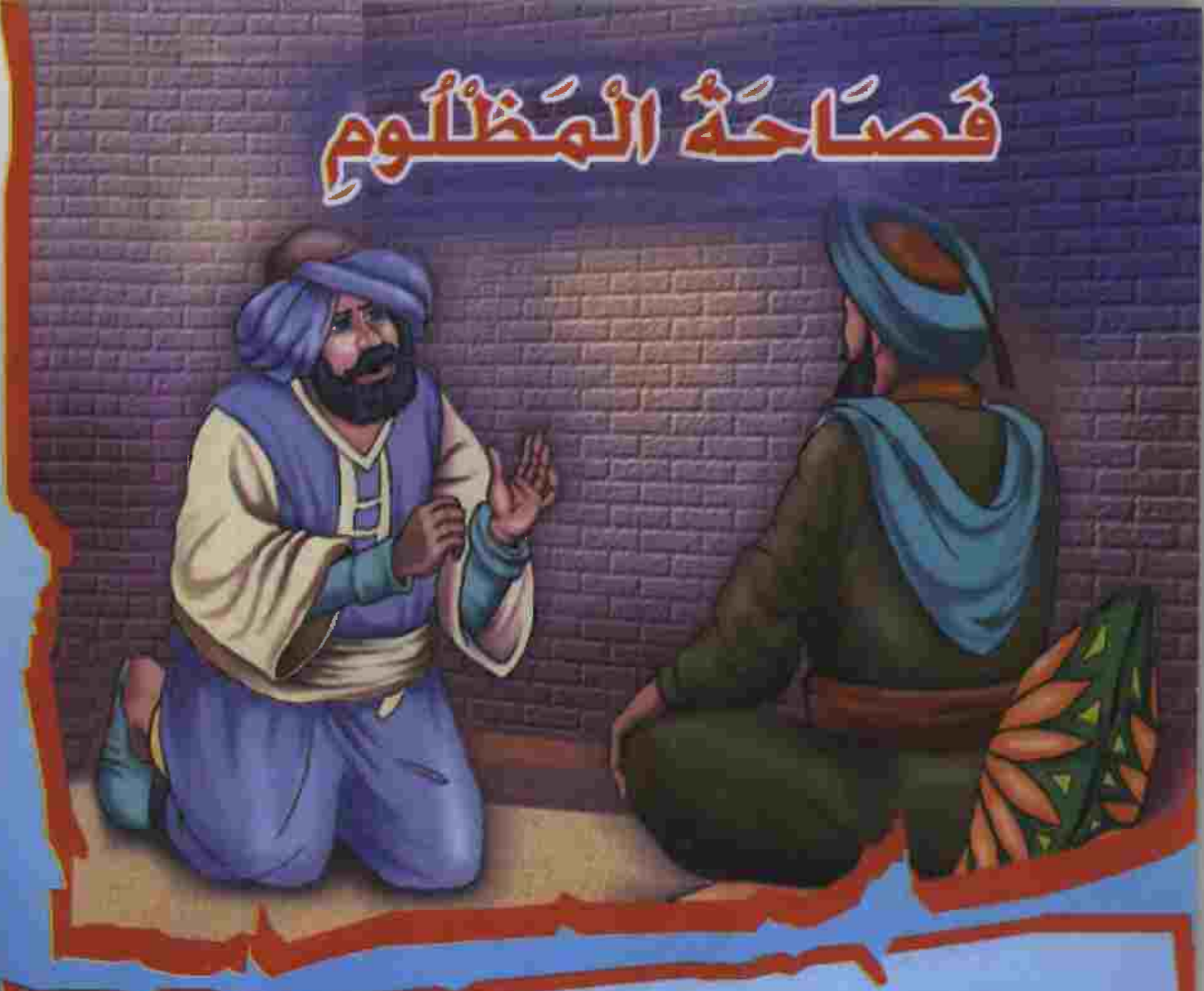

اغْتَصَبَ أَحَدُ الْوُلاَةِ أَرْضًا مِنْ رَجُلٍ . فَذَهَبَ لِلْخَلِيفَةِ . فَقَالَ : أَأَطْلُبُ حَاجَتِي أَمْ أَضْرِبُ قَبْلَهَا مَثَلاً؟ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : بَلِ اضْرِبْ قَبْلَهَا مَثَلاً.

فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّ الطِّفْلَ إِذَا اشْتَكَى فِي صِغَرِهِ يَشْتَكِي لأُمِّهِ . فَإِنْ كَبُرَ اشْتَكَى لأَبِيهِ . فَإِنْ كَبُرَ اشْتَكَى لِلْوَالِي . فَإِنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ . اشْتَكَى لِلسُّلْطَانِ . فَإِنْ لَمْ يُنْصِفْهُ اشْتَكَى لِلَّهِ. وَلِي عِنْدَكَ حَاجَةٌ . فَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا شَكَوْتُكَ لِلَّهِ . فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : لَقَدِ اغْتَصَبَ الْوَالِي مِنِّي قِطْعَةَ أَرْضٍ. فَأَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يَرُدَّ الْوَالِي قِطْعَةَ الأَرْضِ .

عَتَبَةُ الْكَرِيمِ

كَانَ أَحَدُ الْكُرَمَاءِ يُقْرِضُ النَّاسَ مَالاً ، فَمَرِضَ مَرَضًا ، وَلَمْ يَزُرْهُ أَحَدٌ ، فَسَأَلَ زَوْجَتَهُ عَنْ سِرِّ عَدَمِ زِيَارَةِ النَّاسِ لَهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ النَّاسَ يَخْشَوْنَ أَنْ تُطَالِبَهُمْ بِالدَّيْنِ ؛ فَأَرْسَلَ مَنْ يُنَادِي : مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِفُلَانٍ ، فَقَدْ أُسْقِطَ عَنْهُ دَيْنُهُ ، فَجَاءَهُ النَّاسُ عَلَى بَيْتِهِ ، حَتَّى كَسَرُوا عَتَبَةَ الْبَابِ.